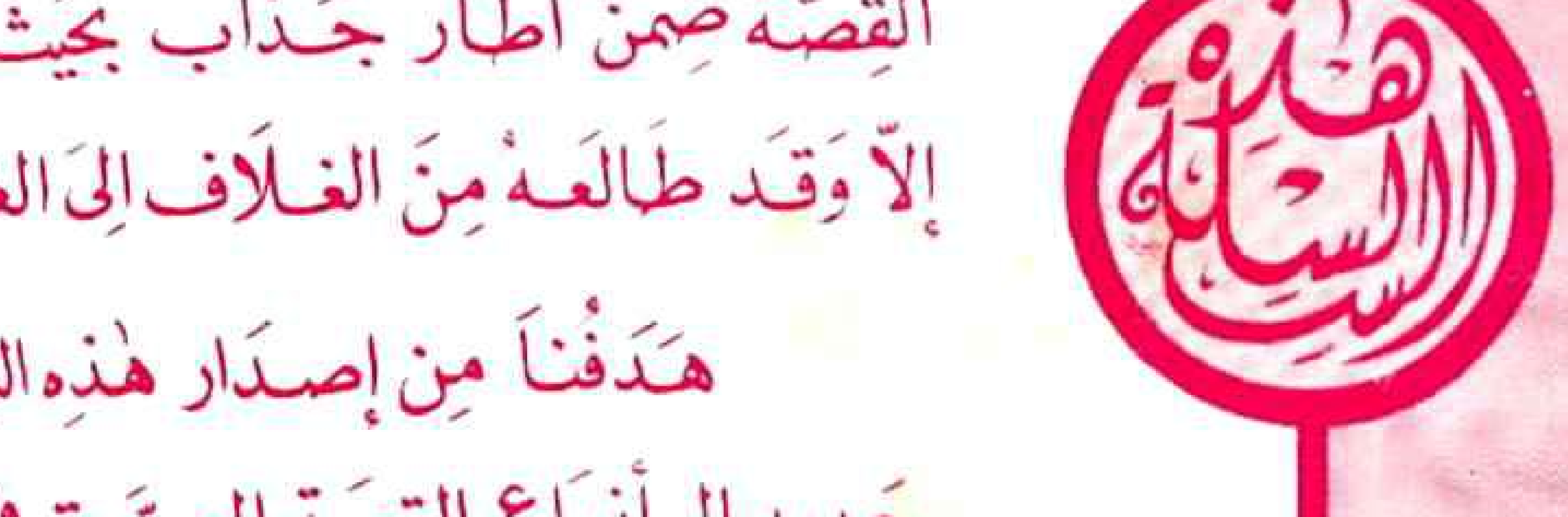

رتشارد هاردنغ داڤيس
جنود الحظ
روائع الأدب العالمي
٤٧

روائع الأدب العالمي

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية



هذه السلسلة

للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



عن الكتاب

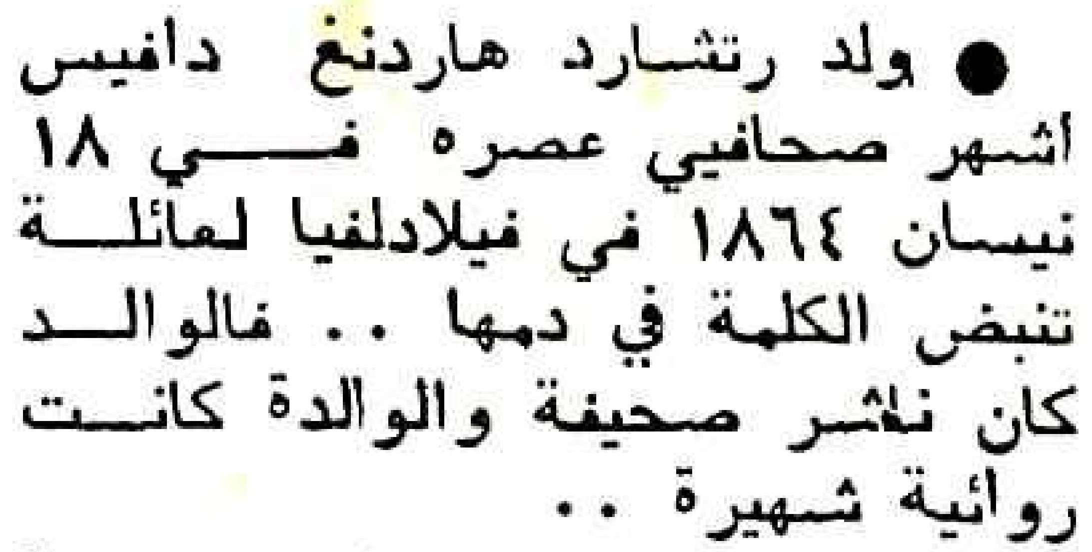
البلد	السعر		البلد	السعر	
لبنان	٢٥٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٠٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات

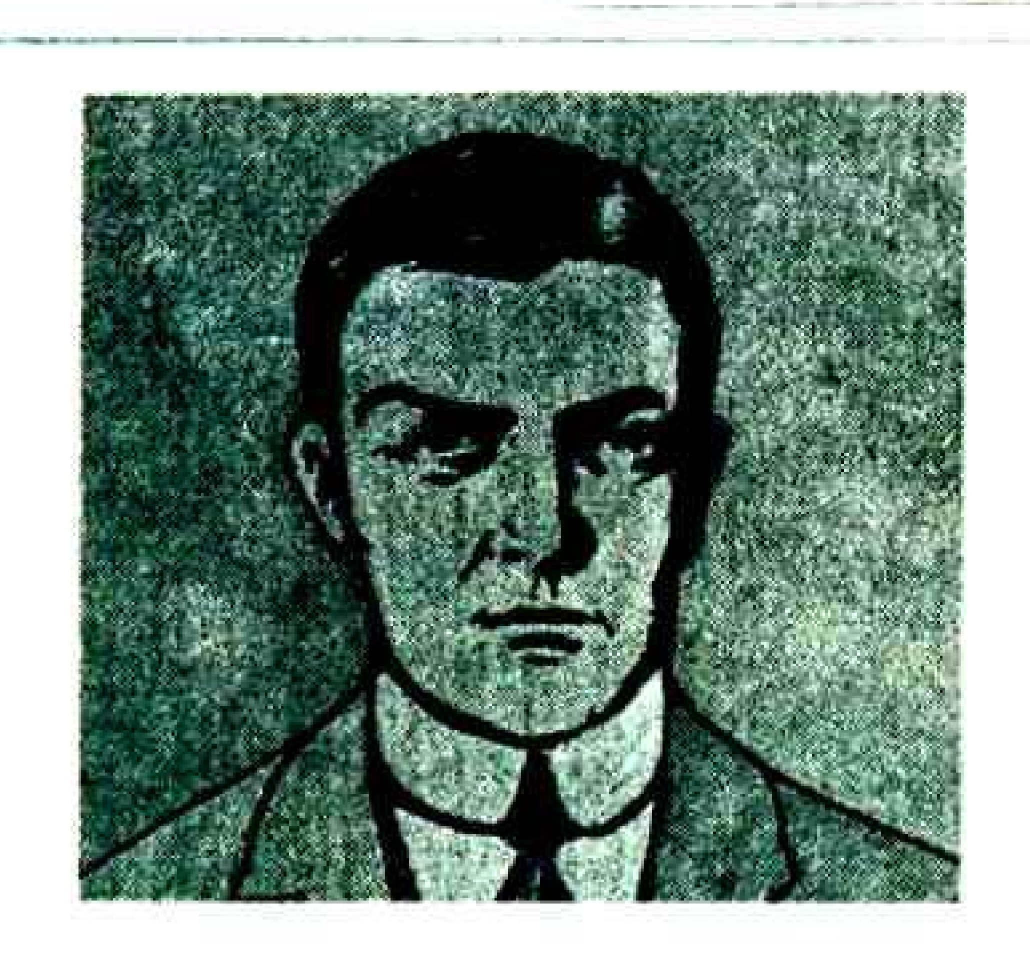

روائع
الأدب العالمي
٤٧
رتشارد هاردنغ داڤيس
أطماع تتصارع وقلب في مهب الريح ..
جنود الحظ
تصدر عن
مؤسسة بساط الريح
★ ★
باشراف
لجنة من
الجامعيين

روائع الأدب العالمي

رتشارد هاردنغ دافيس

١٨٦٤ـ١٩١٦





● ولد رتشارد هاردنغ دافيس اشهر صحافيي عصره في ١٨ نيسان ١٨٦٤ في فيلادلفيا لعائلة تنبض الكلمة في دمها .. فالوالد كان ناشر صحيفة والوالدة كانت روائية شهيرة ..

● كان دافيس في الثانية والعشرين من عمره حين قرر أن يتبع النمط العائلي فعمل في عدة صحف واحرز اول سبق صحفي له عام ١٨٨٩ حين كتب عن كارثة الفيضان في جونستاون في بنسلفانيا .

● بعد ذلك راح دافيس ينتقل في ارجاء بلاده ونشر كتابا وثائقيا سماه « الغرب من نافذة العربة » عام ١٨٩٢ ونشر بعد ذلك كتابا اخر دعاه « حكام المتوسط بعد جولة في البحر المتوسط .. ثم تابع تنقله عبر العالم فزار انجلترا وفرنسا ثم أمريكا الجنوبية وهناك جمع دافيس من المعلومات والمشاهدات ما مكنه من كتابة قصة « جنود الحظ » .

● كان دافيس كثير النشاط مغامرا لا يعرف الملل وقام بتغطية عدة أحداث وحروب في وقت قصير .. منها الحرب الاسبانية الامريكيه ، حرب البوير في افريقيا والحرب العالمية الاولى .

● ان ما شاهده دافيس في تلك الفترة نقله في سبعة كتب هي : كوبا زمن الحرب ، سنة في مفكرة مراسل صحفي ، حملة كوبا وبورتوريكو ، مع الجيشان في جنوب افريقيا ، ملاحظات مراسل حربي ، مع الحلفاء ومع الفرنسيين في فرنسا وسالونيكا .

● كان دافيس مراسلا ممتازا وحين راح يكتب قصصا من نسج الخيال كانت كلها موضوعة بطريقة تحقيق صحفي كامل بتفاصيله واحداثه وشخصياته .. وكانت كتبه تضج بالاثارة وتنتهي دائما نهاية سعيدة مما كان يعجب الجمهور كثيرا في ذلك الحين . وكانت رواية « جنود الحظ » من اشهر رواياته .. وله أيضا ضبع الملك ، الكابتن ماكلن ، الملك الحزين ، فيرا الوسيطة والفئران البيض .

● كذلك كتب دافيس اكثر من ٢٥ مسرحية كان معظمها فائق النجاح .

● توفي دافيس فجأة في منزله في نيويورك في ١١ نيسان ١٩١٦

اعداد هنري ماثيوس


في أواخر القرن التاسع عشر
أرسل روبرت كلاي - مهندس
مدني وضابط سابق - لإدارة
مناجم للحديد في بلد مضطرب
في أمريكا الجنوبية تتجاذبه
الأطماع والأهواء من كل جانب..
هل سينجح كلاي في مهمته؟

كان كلاي في مكتبه مع مساعديه ماك وليامز وتيد لنغهام والأخير كان ابن صاحب المنجم..

سيجد أبي وشقيقتي منزلاً مريحاً حين يأتون بما أننا أكملنا بناءه..

إنه في موقع جميل يشرف على المرفأ..

فجأة سمعوا وقع حوافر..



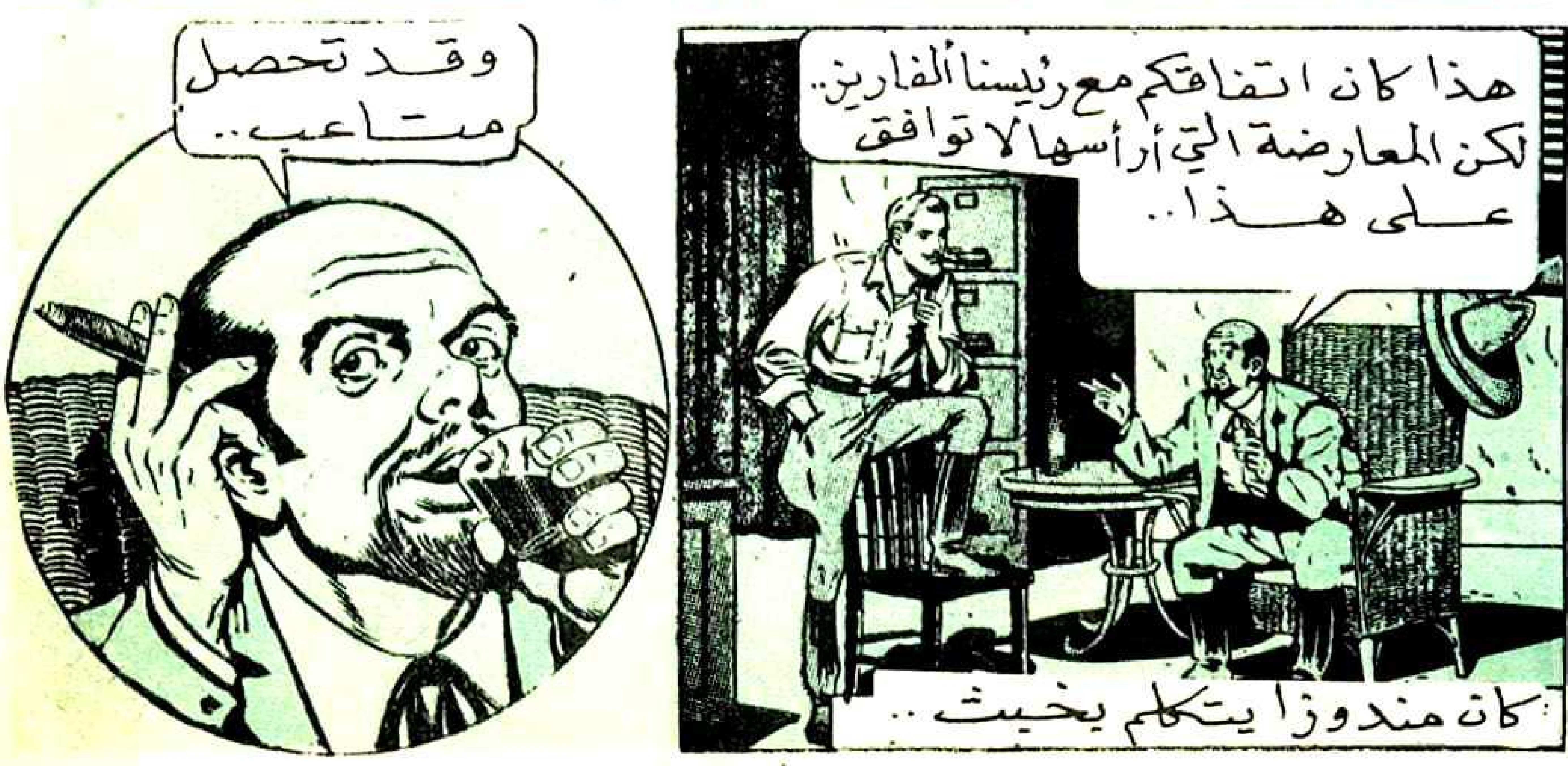


إستقبل كلاي زائره..

كيف يجري العمل في المناجم؟

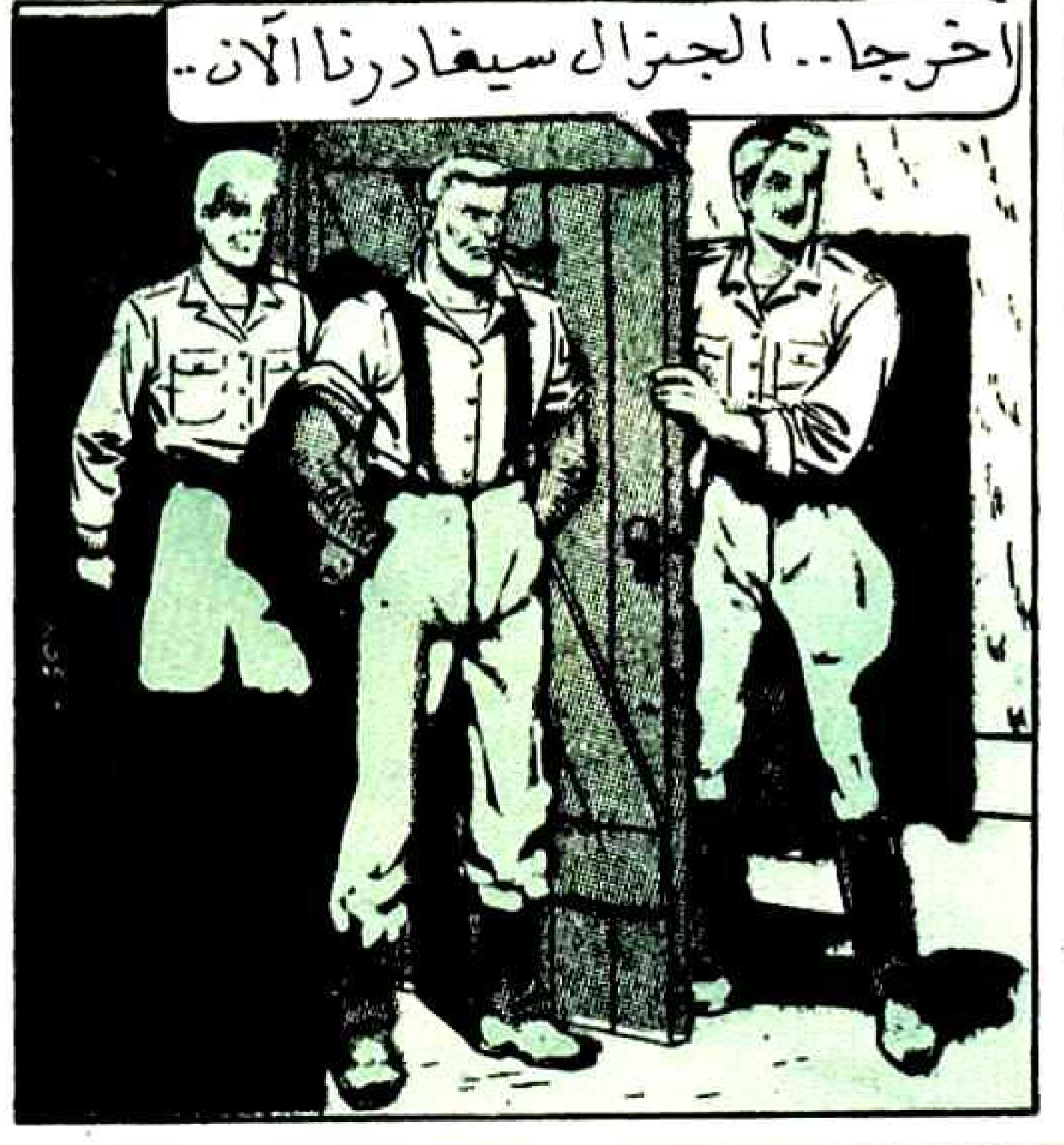
لا بأس، خلال شهر سنزيد كمية الإنتاج






إذن لست راضيًا عن سير الأمور
بالضبط ! أقمتم سكة حديد عبر حقول الفلاحين هنا .. وظفتم ١٥ جندي كعمال لعدة أشهر .. ولعدة أشهر لم يقبضوا رواتبهم ..
حكومتكم لم تدفع لهم رواتبهم يومًا .. ومنذ وصولي ورواتبهم تدفع لهم بسخاء .


والآن بصراحة .. إذا قدمت لك ٦٠ ألف دولار هل تبقى المعارضة مزعوجة من المناجم ؟! ..
أبدًا .. عندها ستؤيد فكرة المناجم


اخرجا .. الجنرال سيغادرنا الآن ..


إسمع ياجنرال .. عند أي مشاكل من قبلك سأطلب من البحرية إرسال بارجة لضربك ! ..

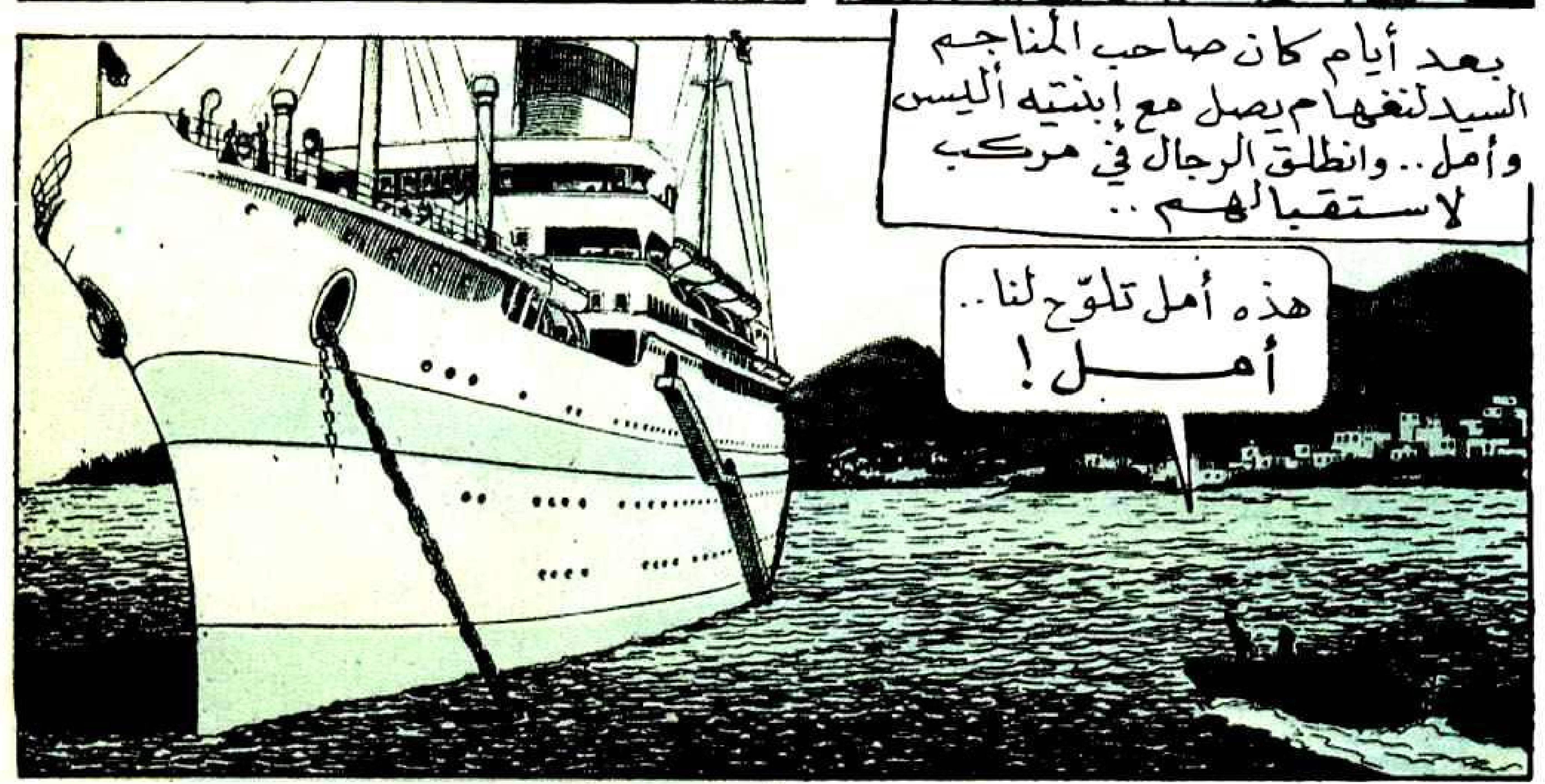
خلال شهرين يا كلاي سيكون لهذه البلاد رئيس جديد وحكومة جديدة وسيكون لهذه المناجم مدير غيرك.. لقد كسبت عداوتي..

ماذا قصد يا ترى؟

مندوزا قائد الجيش. ويبدو أنه يريد خلع ألقادرين وتنصيب نفسه رئيساً..

لكن ألقاريز جشع أيضاً.. فهو يريد أن يصبح دكتاتوراً! كأننا نجلس على فوهة بركان!..

سأعتمد على جنودنا الـ ١٥٠.. لكن يجب أن نسلحهم جيداً..



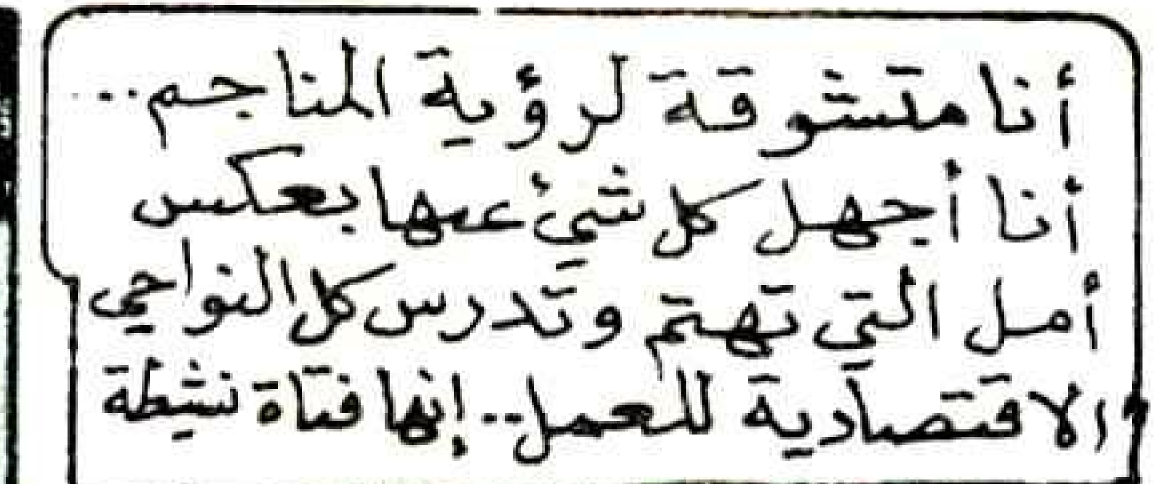

كان تيد سعيداً بلقاء أختيه ووالده


وفي المركب جلس كلاي قرب أليس
لقد مرّ عام على لقائنا الأول في نيويورك..
نعم يا آنستي.. وكنت دائماً أتشوق لرؤيتك!


في تلك الليلة في منزل آل لنغهام الجديد..


إذن لقد أعجبك اختياري لموقع منزلكم؟
فعلاً يا كلاي..

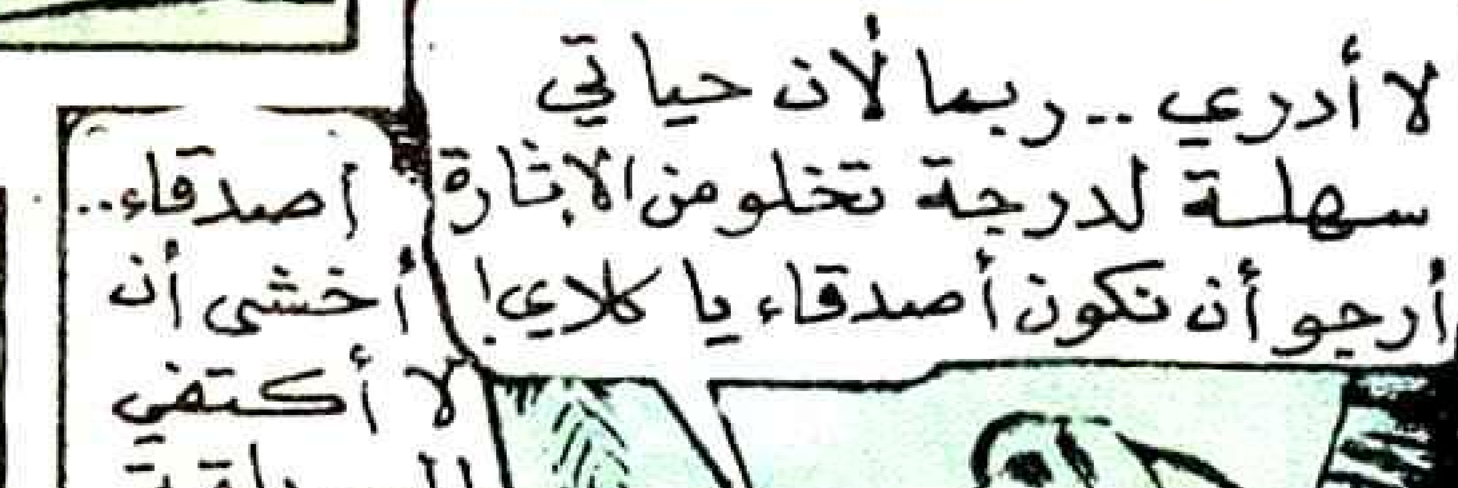

ابتسامتك تعوض العناء الذي أواجهه هنا..
تيد أخبرني كم تعمل.. من الصباح إلى المساء.. لكن التعب لا يبدو عليك!..













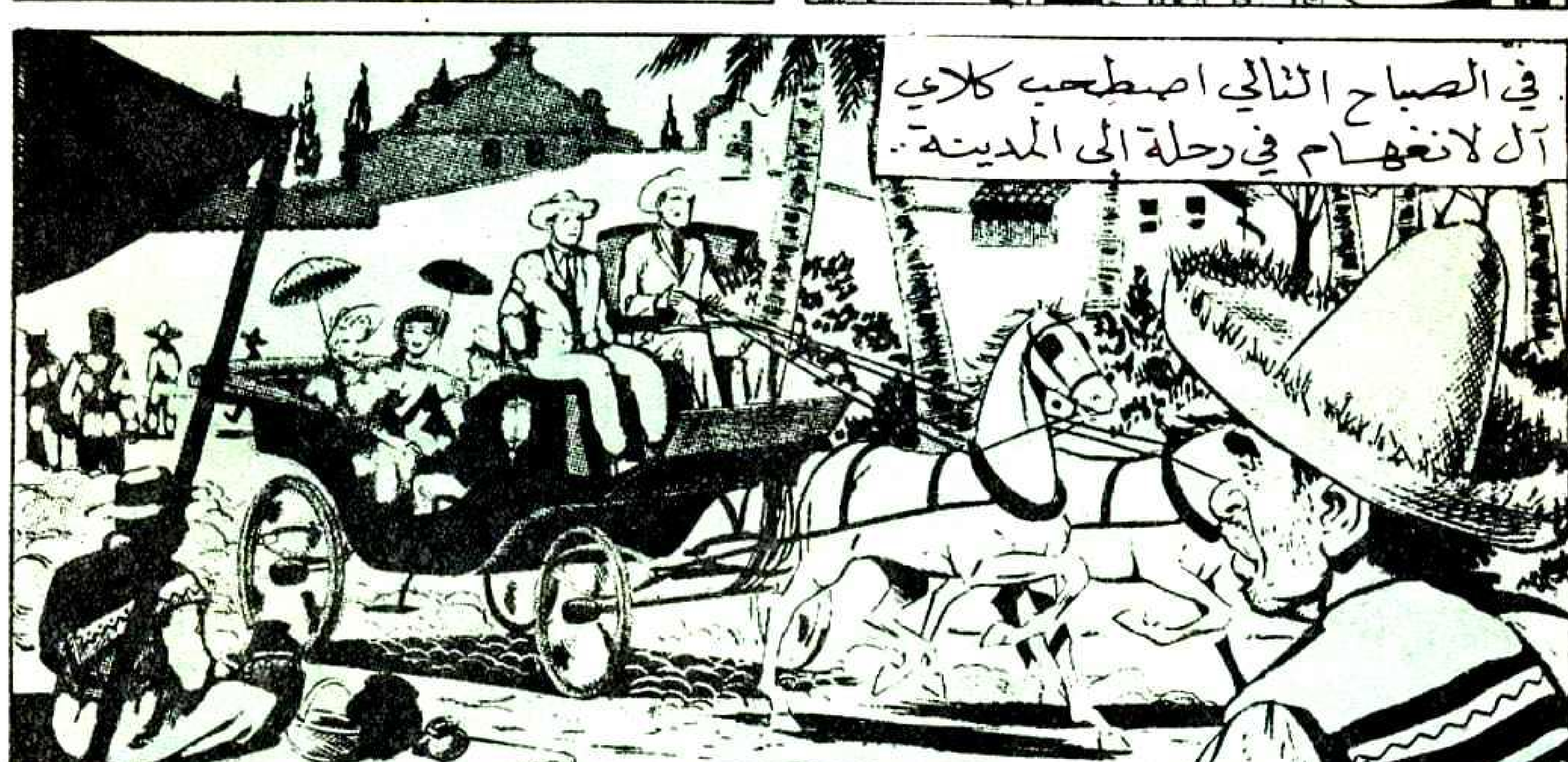
فجأة سمعت صرخة لنغهام

هناك مركب
يقترب..

مرّت السفينة البيضاء تحت المرتفع
الذي يقع عليه المنزل..

المركب قشتا!


إنه مركب ريجي كنغ .. إنه شاب لطيف ورياضي وبإمكانه اصطحابنا الى المناجم
أنا أذكر كنغ .. كان دائم التودد إلى أليس في الحفلة منذ سنة ..


في الصباح التالي اصطحب كلاي آل لانغهام في رحلة الى المدينة ..


سنذهب لمقابلة الرئيس ألفاريز ..
استقبلهم الرئيس ببشاشة .



بعد قليل نادى الرئيس ضابطاً أشقراً..








أثناء العودة دار الحديث عن الكابتن ستيوارت..
إنه انكليزي جذاب..
لكن لماذا هو هنا؟
إنه شاب يسعى وراء المغامرة.. وقد أحب هذه البلاد فبقي فيها..


تلك الليلة دخلت أمل غرفة شقيقتها..
الرجال هنا لطيفون.. خاصة ستيوارت.. إنه صديق حميم لكلاي..
ما رأيك بكلاي؟


إنه رائع.. ستيوارت أخبرني أنه قاتل في خمسة حروب كبيرة وعدة معارك ونال أوسمة عديدة..
قد تتزوجه إحداهن لأجل أوسمته..


إضحكي ما شئتِ.. لكن أخي وأبي يقولان أن كلاي من أفضل الرجال الذين قابلاهم





وذهب كلاي الى آل لنغهام الذين كانوا يستعدّون بدورهم للسهرة.

أمل!؟

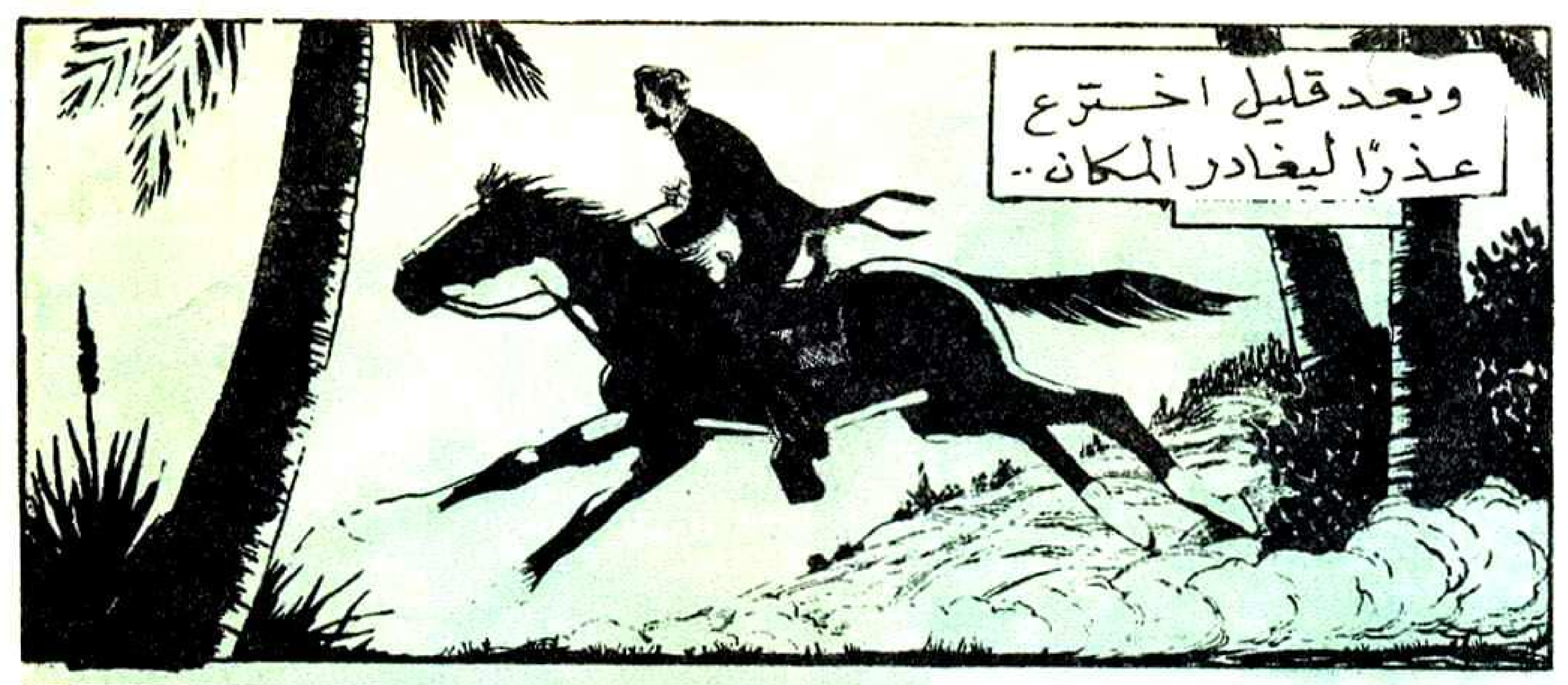

هل من مشكلة؟
أختي الصغرى.. هل تظني أنك سترافقينا؟


أنت صغيرة.. ولم تذهبي قبلاً الى حفلات راقصة..
لكني لست طفلة.. وقد أعددت هذه الملابس خصيصًا للسهرة..


وهنا تدخل الوالد..
أليس تهمها مصلحتك يا أمل


لا بأس.. لن أذهب.


في السهرة رقص كلاي مع أليس لكنه لم ينسَ أمل





لا! أتيت لأنني فضلت البقاء معك على الذهاب الى الحفلة.

سيد كلاي.. هل تخبرني كيف حصلت على هذه الأوسمة.. لا تصف لي المعارك لكن أذكر المناسبات فقط


هذه لاشتراكي في حملة النيل .. وهذه في افريقيا ..
افريقيا ؟
نعم .. بقيت فيها ثمانية أشهر ثم ذهبت إلى البيرو ..
وهذه ؟
هذه من سلطان زنجبار - لم يكن لديه سيجار فأعطاني وساماً عوضاً عنه ..
أنت تمزح .. هل لديك منزل عائلي ..
حين أكون في بلادنا أذهب الى كولورادو لأزور مقبرة خارج البلدة .. أمي دفنت فيها ..
ووالدك ؟
والدي أعدم اثناء الحرب الكوبية ولم نعثر على جثته أبداً ..


أنا آسفة
لأول مرة منذ سنين عديدة دمعت عينا كلاي.. فقد أثرت به عاطفة الفتاة الصادقة تجاهه..
بعد ساعة عاد كلاي الى القصر ليجد آل لانغهام يستعدون للرحيل..
وفجأة ناداه ستيوارت..
أنا في ورطة كبيرة.. أخرج معهم ثم انتظرني قرب التمثال في ساحة بوليفار كي أقابلك لوحدك

وحين استقلوا العربة

تذكر يا كابتن.. أنت مدعو غداً للافطار معنا..

الى الغد

وبعد دقائق..

من يأتي؟

ضيوف الرئيس

أهلاً بكم

شكراً





فجأة أوقف كلاي العربة

لقد نسيت حقيبتي وسأعود لأخذها.. أراكم غداً..

وهكذا ذهب كلاي الى التمثال وانتظر..

ها أنا أتيت..

ما الامر يا ستيوارت؟ تبدو مضطرباً..







وحين ابتعد ستيوارت

جنرال بوليفار، أنت كنت قائداً شجاعاً ورجلاً شريفاً.. هذا الضابط الشاب مثلك.. أنا أحييك وأحييه.

وفي الصباح كان كلاي ومساعده في المدينة..



وفي المطعم انضم إليهم ستيوارت.



ألفاريز هزء بمخاوفي.. أظنه هو الآخر يخطط لإعلان نفسه دكتاتوراً للبلاد عوضاً عن رئيس لها..
ألا يعرف أين يتجه ولاء الجيش







وفجأة دخل رجل المطعم..

بسرعة هب كلاي وراءه..







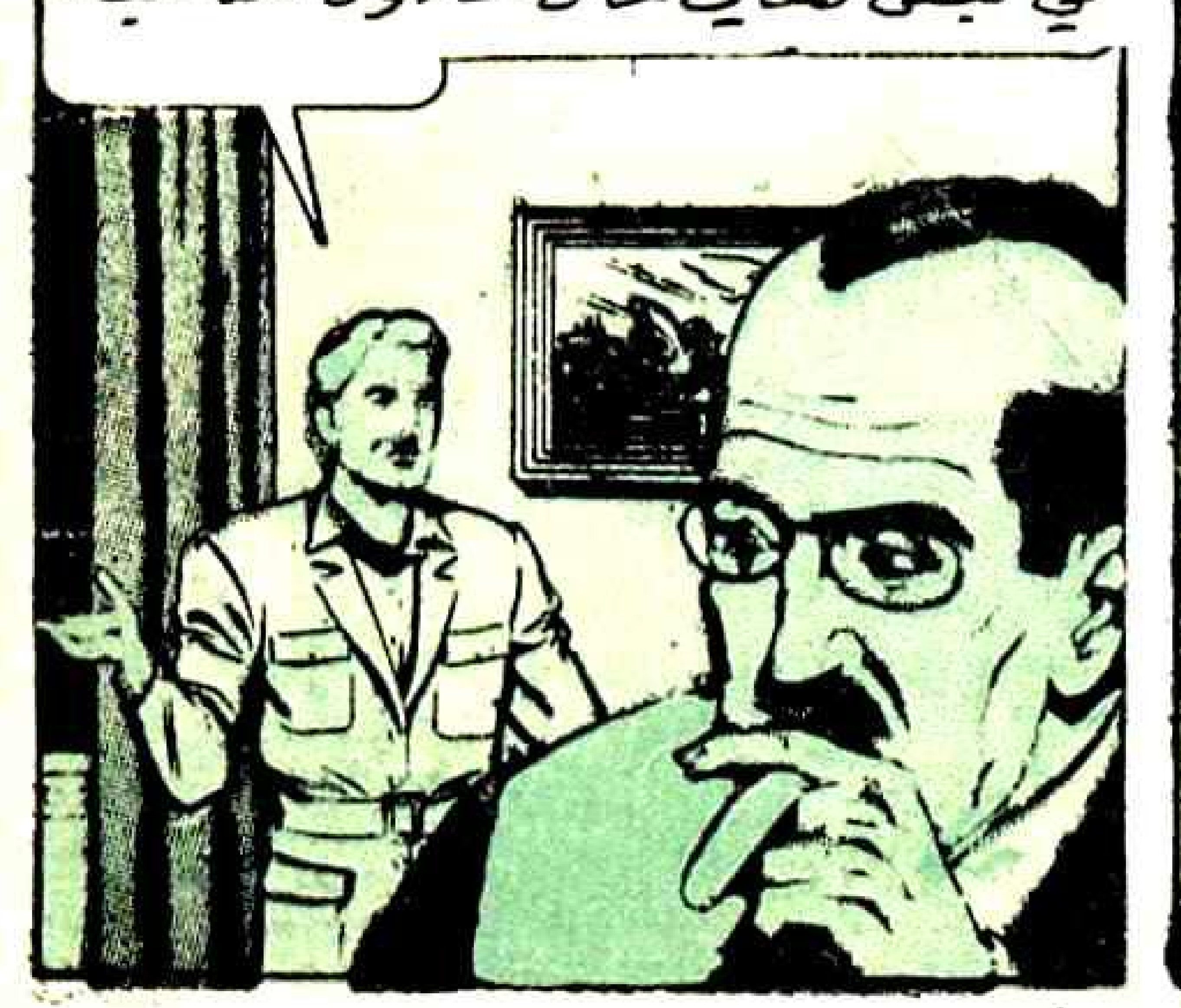






وعاد كلاي وتيد الى منزل السيدة لنغهام صاحب المناجم..






هذا سيزيد الوضع توتراً!..
إذن سأنتظر.. لكن ما عدا ذلك سأتخذ كل الاجراآت الممكنة لحمايتنا..
هه.. نصحني الأطباء بالقدوم الى هنا لأريح أعصابي.. وها أنا أمام حرب أهلية قد تنشب في أي لحظة..


بقية اليوم أمضاها كلاي مع أمل.!


هل الوضع سيئ يا كلاي؟ ماذا يحدث؟

لم أشأ إقلاقك.. على ما يبدو مندوزا قد أشعل الثورة..
ألن توقفه؟


لاحق لي بالتدخل.. الفاريز يجب أن يوقفه، لكن هذا الأخير يخاف ويترك زمام الأمور لزوجته..
وهل هي في خطر؟
كونها أجنبية الشعب يكرهها. كما أن مزاياها لاتحبب بها.. الأفضل لها أن ترحل بهدوء..


ثم وصل ماك وليامز وستيوارت..


كلاي، هناك أخبار سيئة..


مندوزا طلب من الفاريز برسالة قاسية اللهجة أن يحضر جنودك ال ١٥٠ الاحتفال غداً..

وقال أنه سيأتي ويحضرهم بالقوة إن لم توافق..

بات لزاماً علي أن أتدخل

ليتني فقط أملك بعض الأسلحة لوجالي..

ماك وليامز عثر على المكان الذي يخبئ به بورك الأسلحة..



وبعد الغداء مررت صدفة قرب السجن فرأيت جنديًا من الحرس يتسلل قرب زنزانة بورك..

ثم وقف تحت نافذتها تمامًا..



وفيما مسكت مسدسي واقتربت شاهدت بورك يلقي إليه بورقة..



حاول الجندي إخفاءها تحت قدمه..



ثم حاول التهامها كي لا أراها..




لكني طرحته أرضا وأخذتها منه..
ثم وضعناه في زنزانة بعيدة


هذه هي الورقة.. تقول: قبض عليّ وسأتغيب عن موعدنا.. لكن البضاعة وصلت إلى أماكنها..
وقد اكتفيت بوضع ثلاثة رجال لحراستها كي لا يرتاب بأمرهم من في قطار نقل المعادن..


قطارنا هو القطار الوحيد لنقل المعادن.. والمكان الوحيد الذي يشاهد من القطار والذي يصلح كمخبأ للأسلحة هو حصن بلاتا القديم


ستيوارت.. احرس القصر مع رجالك..
كنغ.. احضر رجالك من المركب وابقَ هنا لحماية النساء..
علينا نحن الثلاثة اقتحام مخبأ الأسلحة..
سأخابر كيرك في الطرف الآخر من الخط وأبلغه ان يرسل على السكة قاطرة وعربات تتوقف على بعد ربع ميل شمال الحصن..
ونحن سننطلق من هنا بقاطرة وعربة نقل ركاب


واتصل كلاي بكيرك..
واحضر معك أكبر عدد من العمال يوثق بهم..

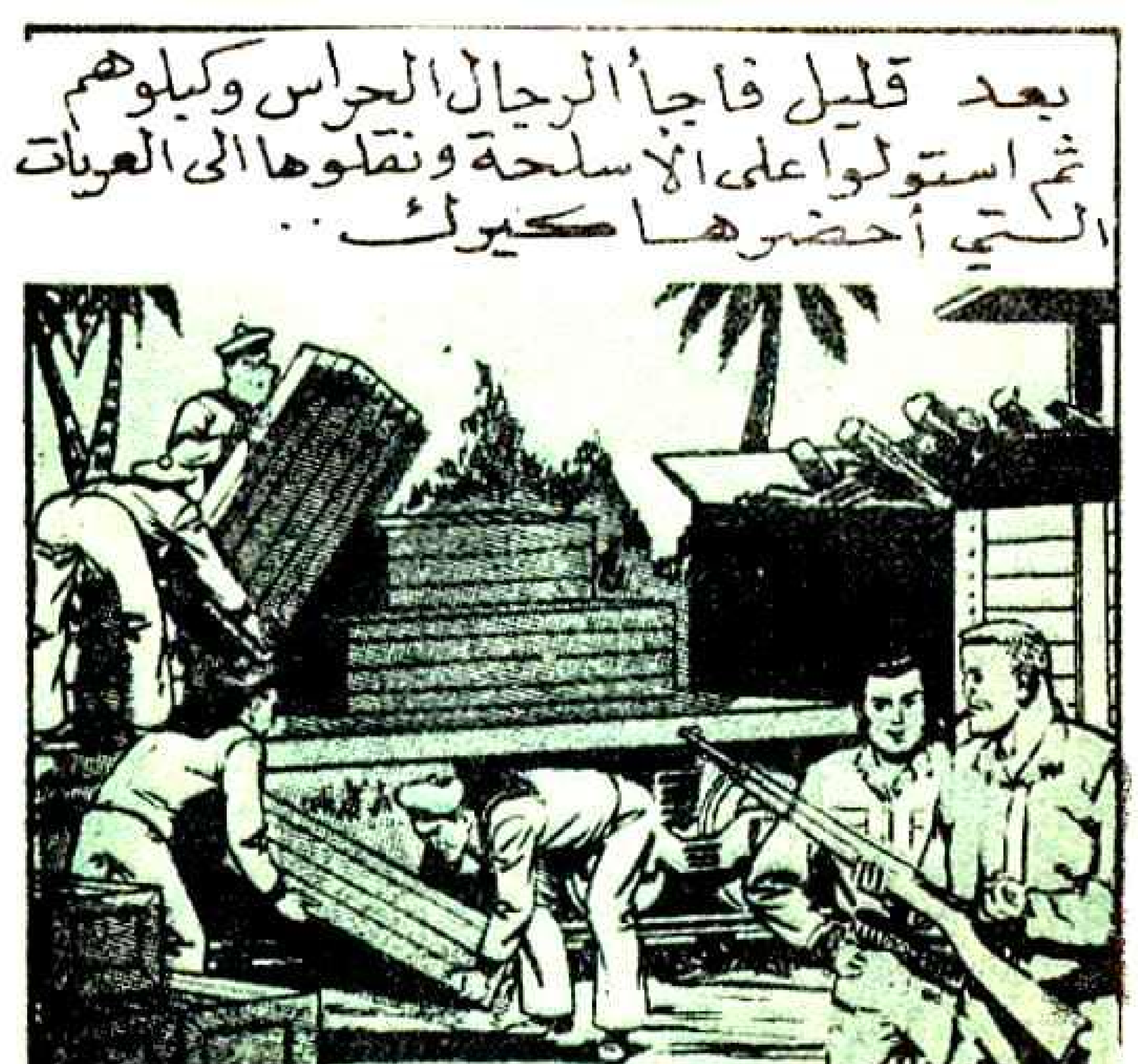

الساعة العاشرة قاد ماك وليامز قاطرة وعربة ركاب فيها ١٠ من رجال كنغ..


وتجمع الرجال على بعد نصف ميل من الحصن..

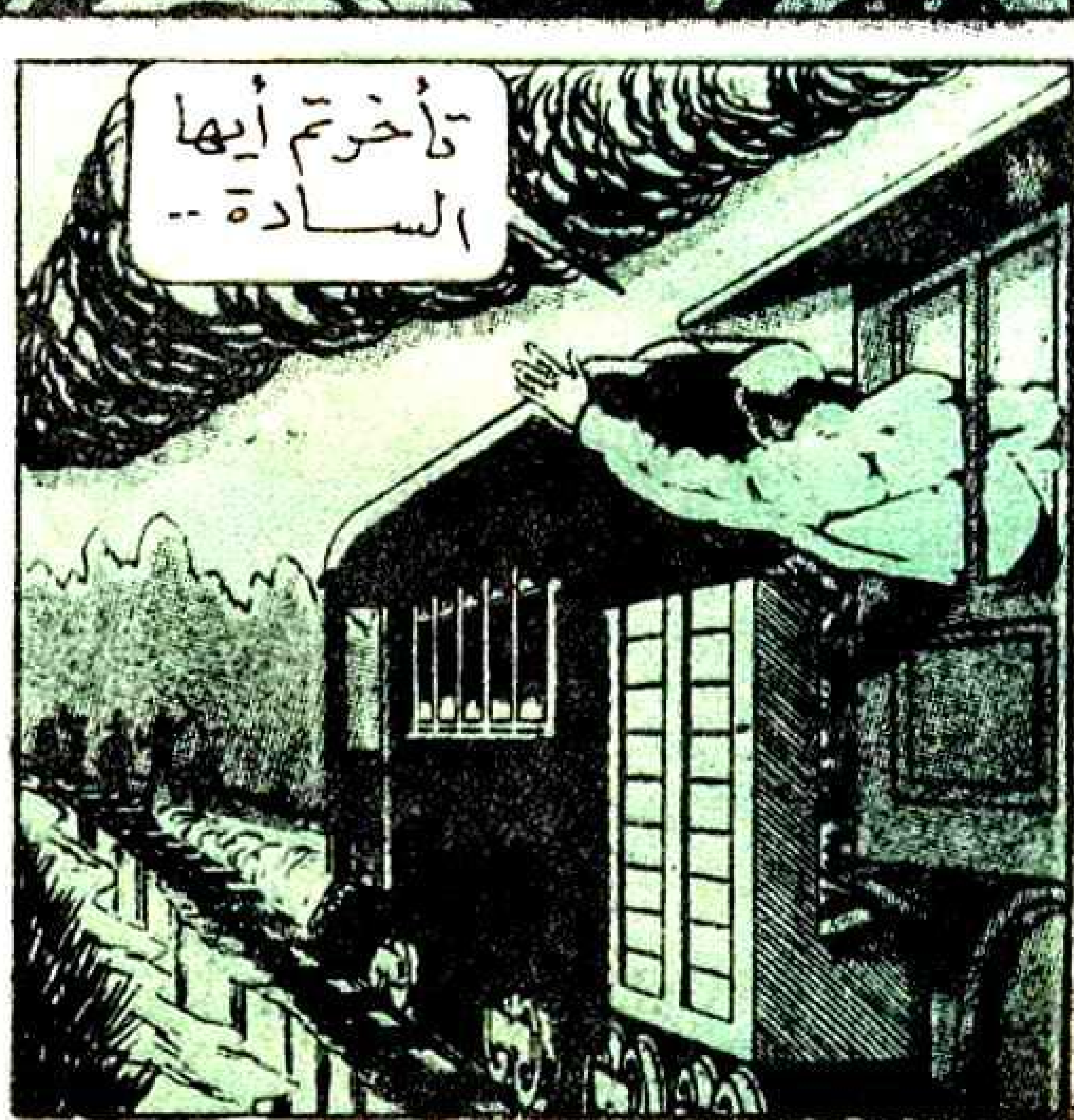

ثم تسللوا باتجاهه.
استكشف المكان وعد بسرعة..
ألن تتأكد أن كيرك بانتظارنا في الجهة الأخرى..


أنا أعرف كيرك.. سيكون بانتظارنا!..


عاد ماك وليامز بعد عشرين دقيقة
المدافع هنا والحرس ثلاثة فقط..

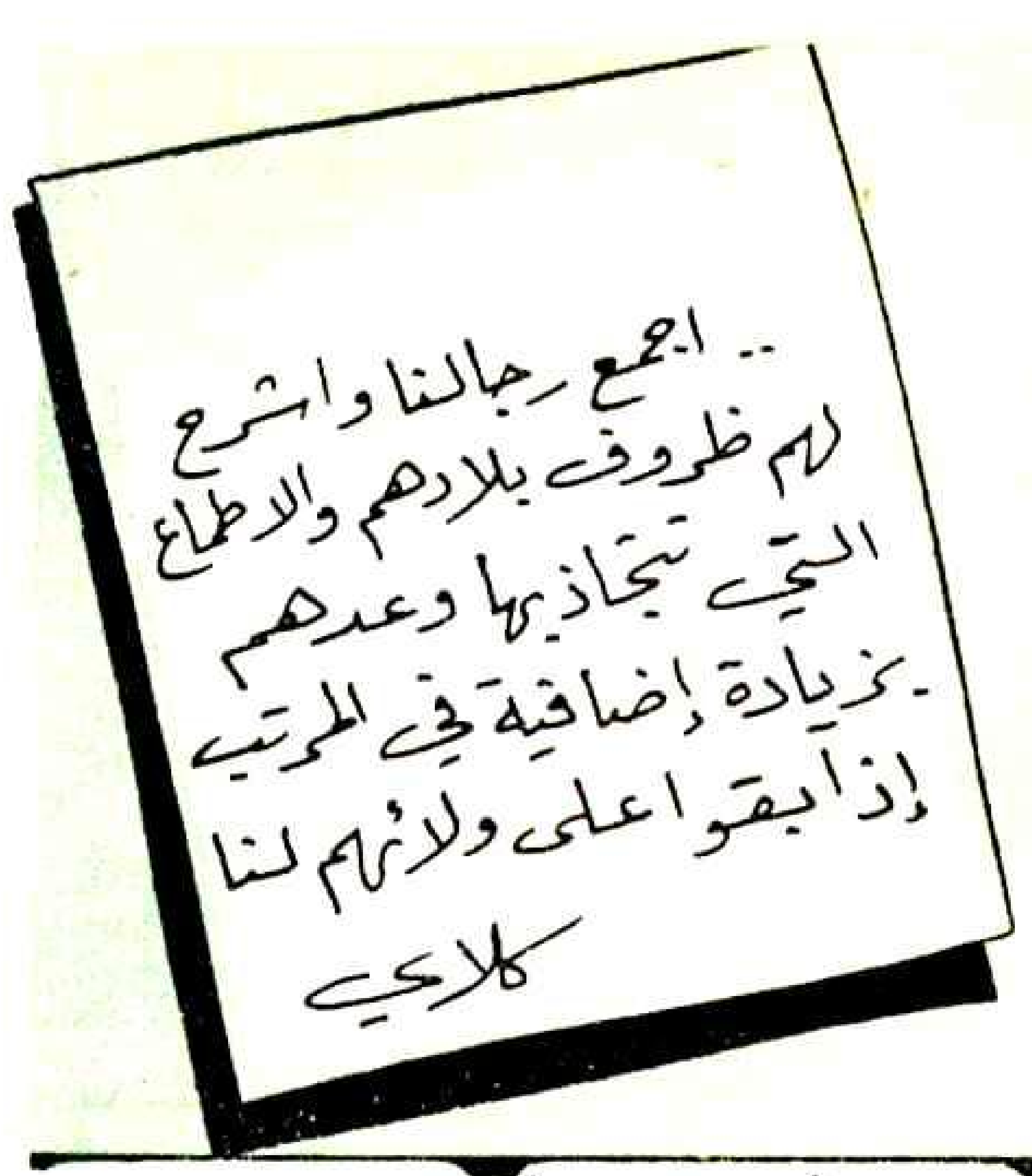

بعد قليل فاجأ الرجال الحراس وكبلوهم ثم استولوا على الأسلحة ونقلوها الى العربات التي أحضرها كيرك..


وفجأة بدأ الرصاص ينهمر
لابد أنهم شعروا بما يجري..


تأخرتم أيها السادة..


وفي منزل آل لنغهام..
كنت أعلم أنك ستعود..


في الصباح التالي كتب كلاي الى كيرك:


.. اجمع رجالنا واشرح لهم ظروف بلادهم والاطماع التي تتجاذبها وعدهم بزيادة إضافية في المرتب إذا بقوا على ولائهم لنا
كلاي


ثم..
كنغ جهز مركبك كي يكون إبحاره ممكناً في أي لحظة.. تيد احضر ثلاثة خيول جيدة..

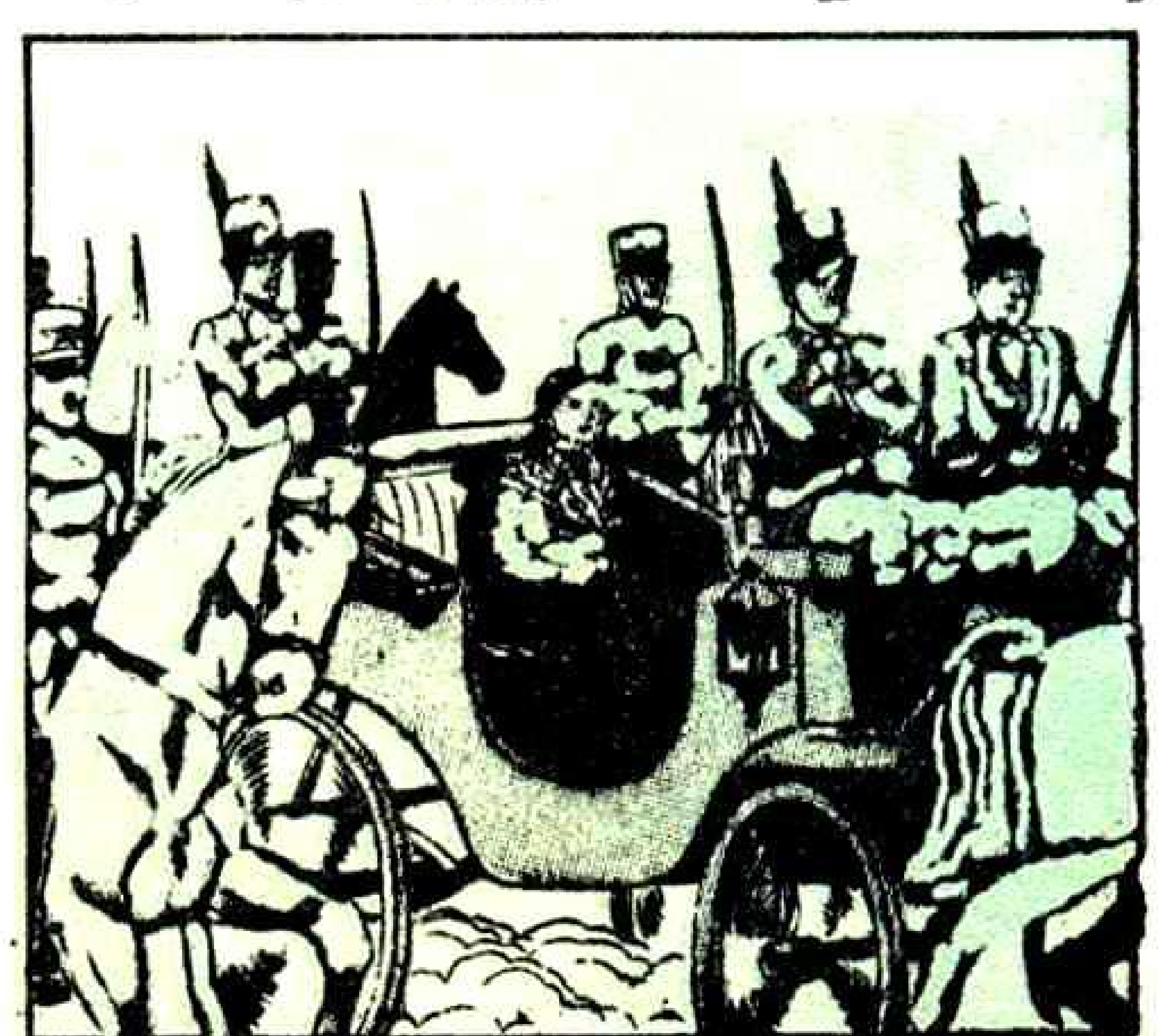

أعدّا أمتعتكما واستعدا الركوب مركب كنغ..
لكني أريد رؤية الاستعراض


ماذا؟ لا أسمح أبداً بذلك!


بل سآتي واحضره.. سئمت من معاملتي كطفلة صغيرة.. سأذهب متنكرة مع الخدم!..

الاستعراض.. ساد صمت مطبق
حين تقدّم الفاريز على جواده
ليحيّي الحضور..

تبعته السيدة الفاريز في عربة مكشوفة



ثمّ روجاس الذي صفّق له الشعب كثيراً.

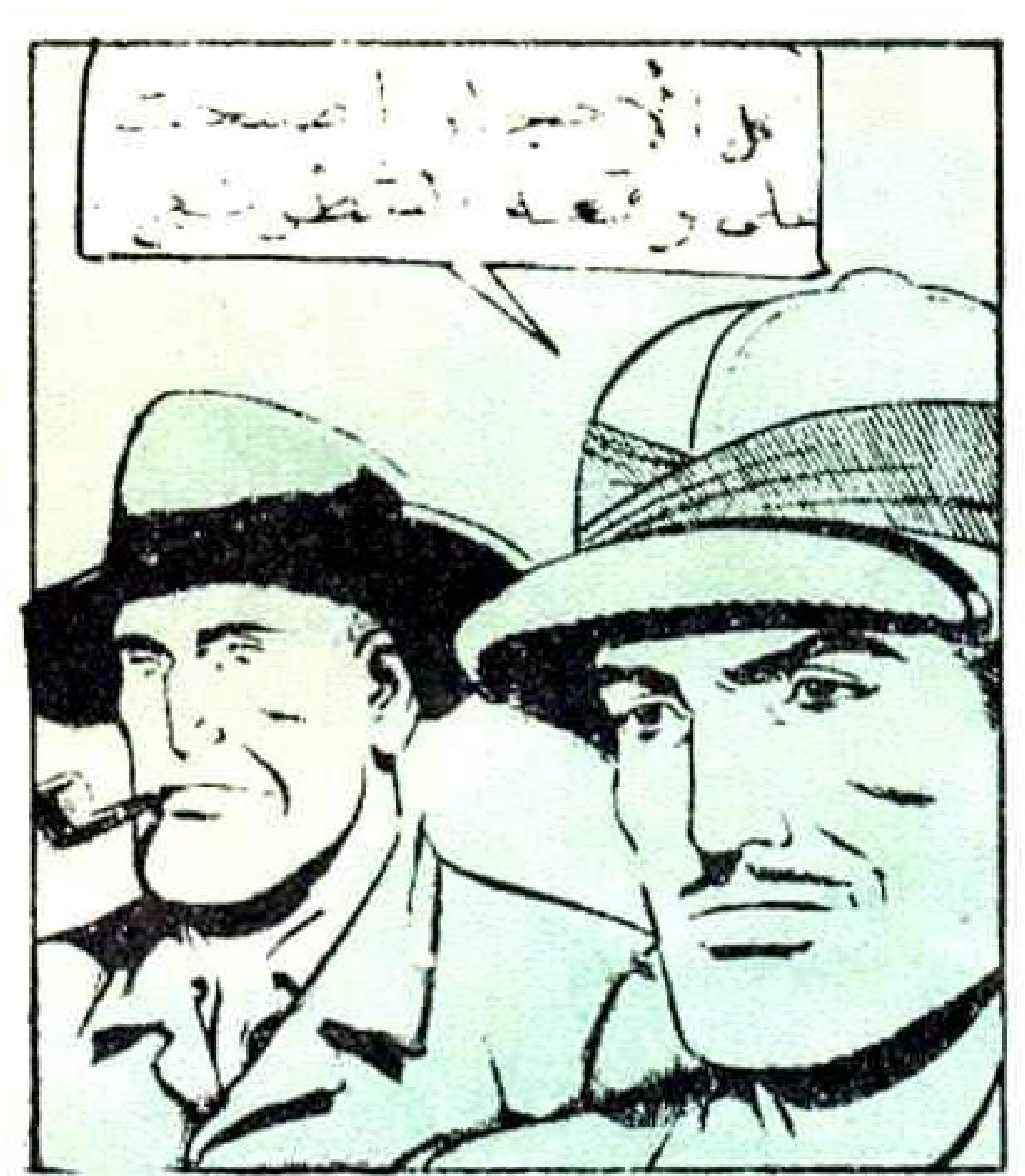


لا يمكننا مساعدة الفاريز لكننا
سنبقى قرب زوجته علنا نحميها.











إقترب سندون من
الفاريز الذي حياه



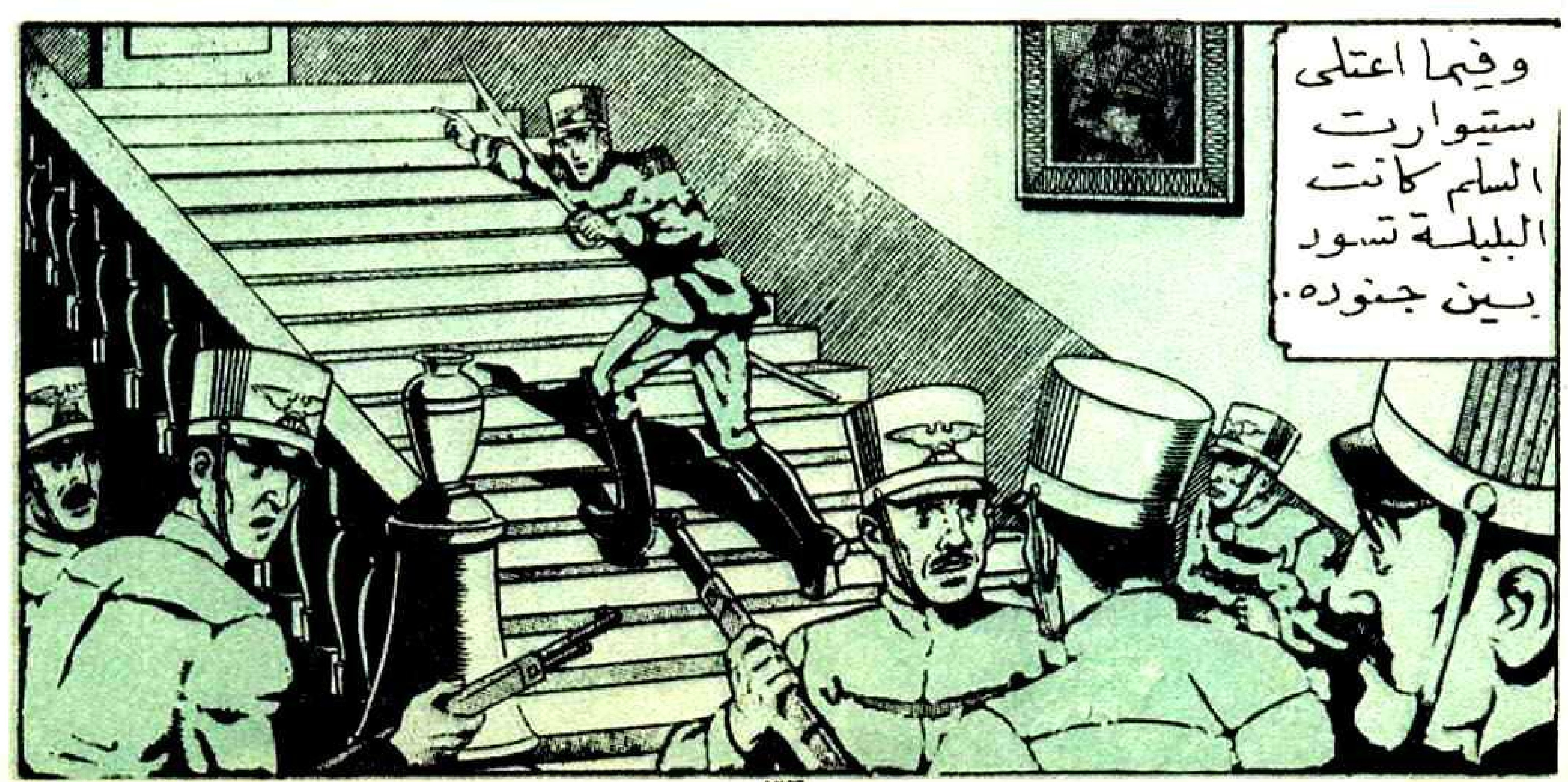
الفاريز .. بصفتي قائد الجيش
أعتقلك بتهمة الخيانة وآمرك
بمرافقتي إلى السجن العسكري

وأمسك رجلان بجوادي
الفاريز وروجاس ..


بسرعة أمسك ستيوارت بزمام الخيل..
الى القصر بسرعة


بعد دقائق..
إلى الباب الخلفي. كلاي سيؤمن إجلائك من هنا..


بسرعة.. يجب إبعادها قبل وصول مندوزا..


وفيما اعتلى ستيوارت السلم كانت البلبلة تسود بين جنوده.



ما بكم؟
الموت للأجنبية
الموت للخائنة!
عاش مندوزا!!
هذا تمرّد!
لا! عد يا ستيوارت!
لكن إنذار كلاي تأخر.. دوت عدة طلقات وسقط ستيوارت ميتا بين يدي صديقه..





كان كلاي يرتجف حين وضع جثة صديقه.. جانبا ليخاطب الهاربين ..
جنود ستيوارت قتلوه .. لقد انضموا الى مندوزا .. هيا نهرب بسرعة ..



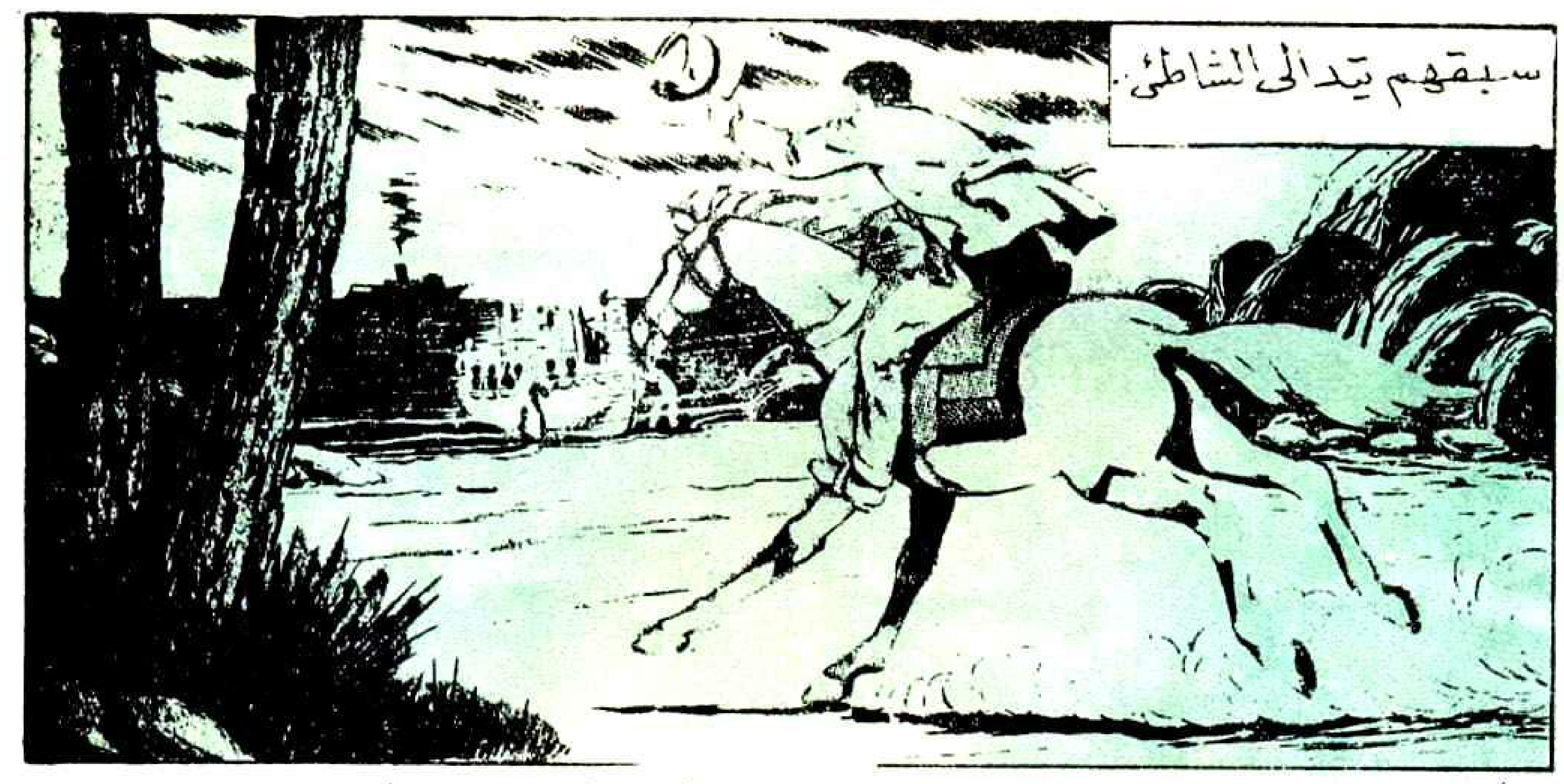
كانت العربة بانتظارهم فاستقلوها وانطلقت مسرعة نحو الشاطئ ..



قتلوه قبل أن يعرف مايجري .. ترى هل شعر أنه مات بين ذراعي؟ ..



آلهي .. كم كان عزيزا علي!
فليكن هذا تأبينه يا كلاي ..





ساعد الرجال السيدة ألفاريز في الانتقال الى المركب..






فاحتمى الثلاثة وراء الصخور..
أمل لازالت إنها بمأمن.. العربة ليست في العربة.. في مرماهم..
لكن نحن لن نصمد طويلاً..
فجأة شاهدوا العربة تقترب..
انظروا.. لابد أنه سائقنا..
لا إليس السائق.. انها أمل!


صعدوا جميعاً في المحطة الأخيرة..


لقد عرّضت نفسك لخطر جسيم..
اخفضي رأسك..
بعد دقائق حين أصبحا في مأمن..
حبيبتي أمل..


وحين عادوا الى المنزل تحت جنح الظلام
لقد انتهت الثورة.. مندوزا أعدم القاريز ونصب نفسه دكتاتوراً.
بموت القاريز يصبح روجاس الرئيس الشرعي
لا يهمني.. لقد سئمت الحرب.. سأترك المناجم وأعود إلى بلادي..
سيدي.. رجال روجاس سينضمون الى رجالي لقلب مندوزا.. الثورة لم تنته.. إنها لم تبدأ بعد..


في السابعة صباح اليوم التالي
قاد كلاي قوة مختلطة تضم جنوده
والوحدات المؤيدة لروجاس..
عاش روجاس!
يعيش روجاس!
ولكن حين دخلوا العاصمة..
مندوزا تحصن في القصر وسدد
مدفعاً ضخماً الى الشارع.. إنه ينتظرك
لاصطيادك..
اختار كلاي أمهر رماته..
المسرح الوطني يواجه القصر من زاوية
الشارع.. اصعد الى سطحه واصطد الجنود
الذين يديرون المدفع من سطح القصر



وحين تصمتون المدفع تقتحم قواتي الباب الأمامي للقصر بينما تهاجمه وحدات روجاس من الخلف..



تحت وابل من الرصاص وصل رجال كلاي الى سطح المسرح الوطني..



ومن هناك اطلقوا النار على طاقم المدفع وأصمتوه



وهنا لغم أحد رجال كلاي باب القصر الأمامي وأشعل الفتيل..
ثم ركض بأقصى سرعة الى الخلف..





وصل رجال روجاس!

لقد انتصرنا!

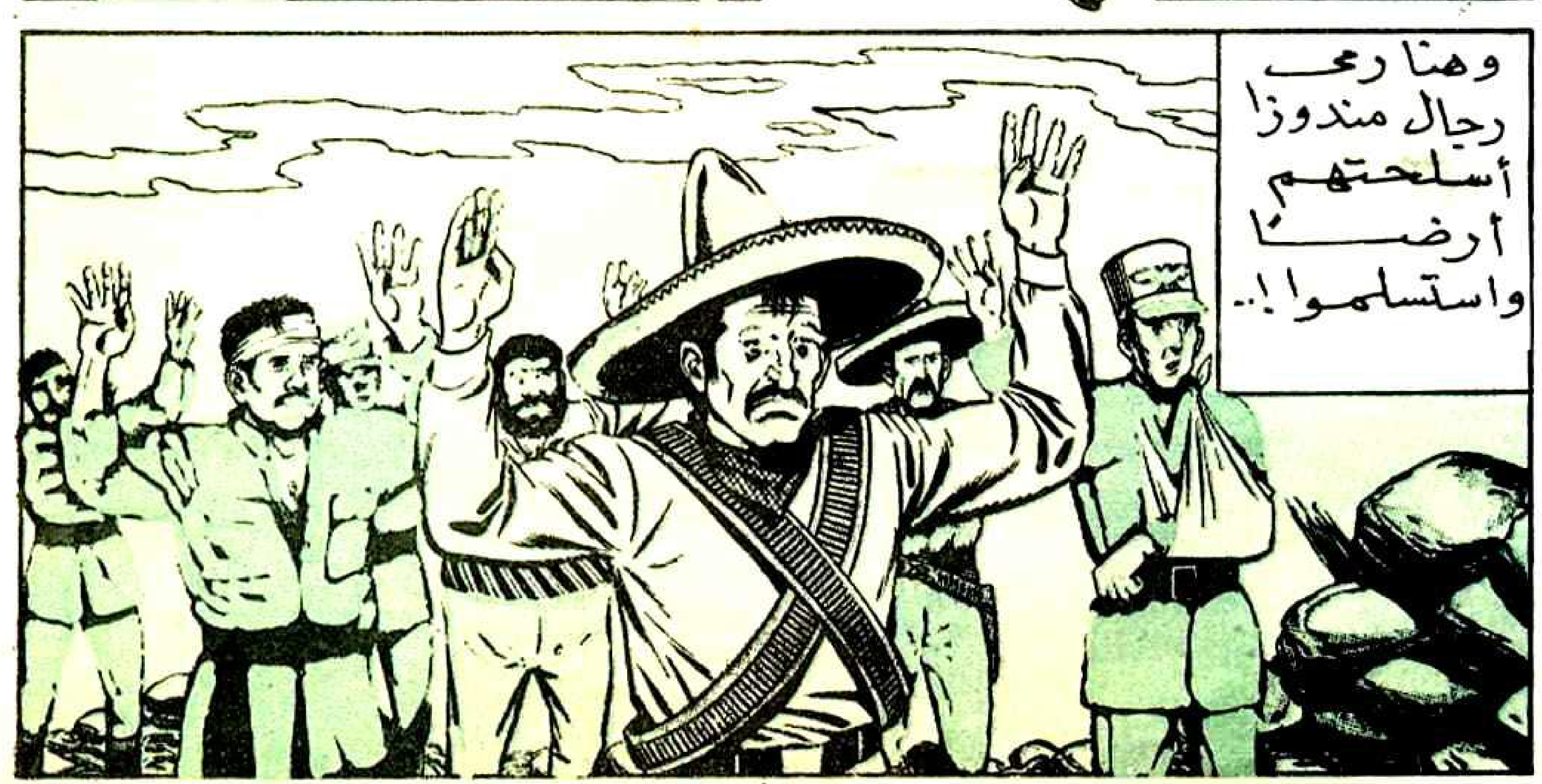
فجأة ظهر مندوزا!
وسط الركام..

إستسلم يا مندوزا.
يكفي إراقة دماء!

لكن مندوزا
حاول قتل كلاي..





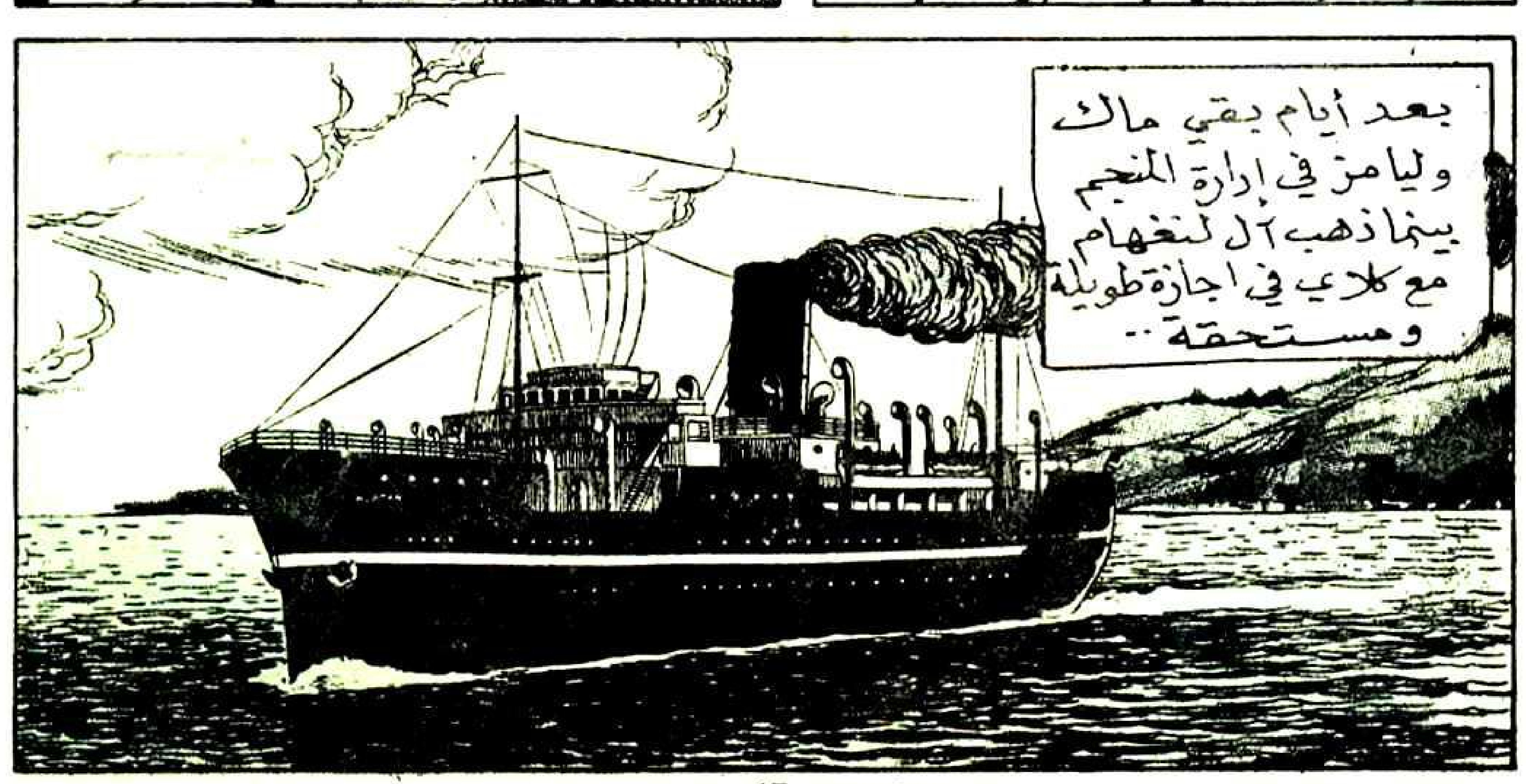



فاقترب الضابط قائدهم وقبّل كلاي..


عاش روبرت كلاي!
عاش محررنا!
عاش الرئيس كلاي!


شكراً أيها السادة.. لكني أظن الجنرال روجاس هو الأكثر تأهيلاً كي يصبح رئيسكم وقائدكم!


أرجع رجالنا الى المناجم وليحتفلوا جيداً.. أظن روجاس ولنغهام سيتعاونان وستزدهر هذه البلاد..


بعد أيام بقي ماك وليامز في إدارة المنجم بينما ذهب آل لنغهام مع كلاي في اجازة طويلة ومستحقة..

وبعد إبحار السفينة بقليل..

بإمكانكم إلقاء نظرة أخيرة على البلاد الآن قبل أن نبتعد أكثر..











من الأمراض التي ظلت أجيالاً طويلة تقتل الملايين من الناس كل عام ، مرض الجدري ... فقد كانت الوجوه المنقوشة ببقاياه أمراً مألوفاً ومنتشراً في بلدان عديدة .

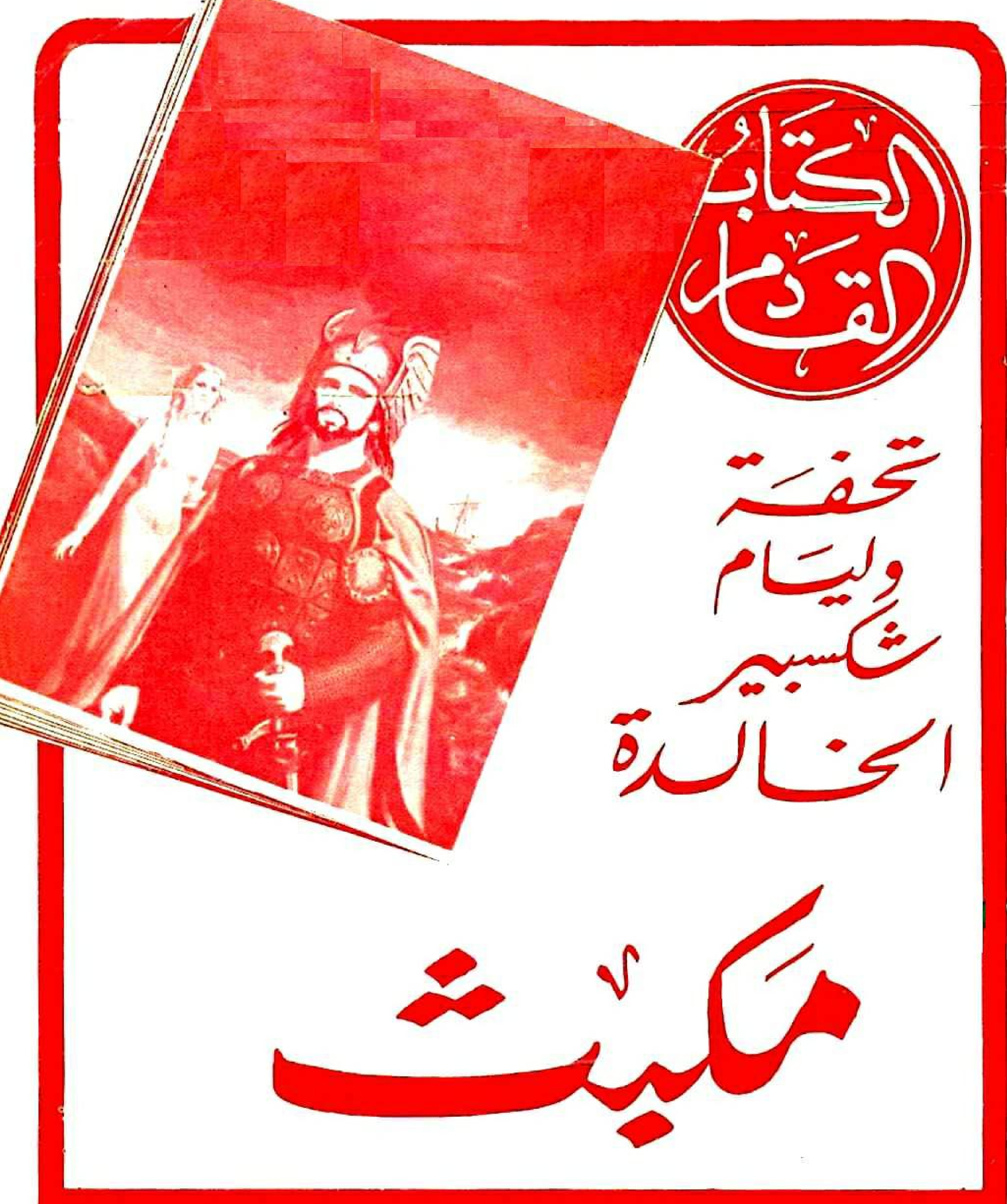
وكان في مدينة « سودبري » في بريطانيا طالب طب يتدرب على الجراحة يدعى «أدوارد غينر» .

وفي يوم من الأيام سمع ملاحظة من امرأة تحلب الأبقار في المزارع ، إذ قالت : « أنا لا يمكن أن أصاب بداء الجدري ، لأنني أصبت بجدري البقر » ! ..

وبعد أن انتهى من دراسته الطبيّة ، بدأ أدوارد دراسة طويلة جديّة لهذا الموضوع ... وقد قوبل بالتهجم والمضايقات ، ولكنه ظلّ يعمل حتى استطاع أن يوضح في عام ١٧٩٨ حسنات اكتشافه العظيم . وبقي على قيد الحياة حتى رأى بعينيه اختفاء داء الجدري وحصره في نطاق ضيّق جداً ، في جميع الأماكن التي طبق فيها مبدأ التطعيم !..

واليوم أصبح التطعيم قادراً على القضاء على الداء وحصره في نطاق ضئيل لا يذكر ، حتى في أقصى المناطق البعيدة عن العمران !..

ولقد تطوّر العلم الحديث في صنع المصل وأصبحنا نأخذ الدواء في الكثير من الحالات عن طريق الفم .



كان قويا.. لكن القدر كان أقوى!



١٠٠
صفحة
بالألوان

كنغ كونغ